الأستاذة: لطرش حنان

الصفة : أستاذ محاضر أ

المؤسسة : جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية – قسنطينة

البريد الالكتروني: **latreche25hanene@gmail.com**

الندوة العلمية الموسومة : " مظاهرات 11 ديسمبر 1960م وأهميتها التاريخية"

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية –قسنطينة

كلية الآداب والحضارة الاسلامية

قسم التاريخ

يوم: الثلاثاء 09جمادى الآخرة 1446هـ الموافق:10 ديسمبر 2024 م

عنوان المداخلة: مظاهرات 11 ديسمبر 1961 من خلال مدكرات قادة الثورة

ملخص:

تعدّ الثورة التحريرية حلقة مهمّة من حلقات تاريخ الجزائر المعاصر، وتجسيدا حقيقياً لكفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، واتخذ الجزائريون أشكال متعددة في مسيرتهم النضاليّة؛ كالمقاومة السلميّة التي تجسدت من خلال المظاهرات الشعبيّة، وهي من أهم الوسائل التي اعتمدتها الثورة التحريرية داخل الوطن وخارجه لإسماع الصوت الجزائري ومواجهة مخطّطات السّلطات الاستعمارية الفرنسيّة المطبقة على الجزائريين ،حيث نُظِّمت العديد من المظاهرات خلال الثورة التحريرية الجزائرية منددّة بالاحتلال الفرنسي، ومُساندة للعمليات الحربية التي شنها جيش التحرير الوطني، مستندة في نجاحها على جهود كافة فئات شعبها في الداخل، والخارج، والمدن، والأرياف، وقد شكّلت مظاهرات 11ديسمبر 1960 منعرجاً حاسماً في مسار الثورة الجزائرية وأحداثها، حيث انتقلت الثورة من الجبال إلى ساحات المدن، لتؤكد على وحدة الشعب الجزائري في كفاحه التحرري، كما

كانت عاملا لتعريف الرأي العام العالمي بما يحدث في الجزائر. وقد كتبت العديد من الجرائد والصحف سواء كانت المحلية أو الأجنبية بما فيها الفرنسية عن هده المظاهرات ؛غير انه ارتئينا من خلال هده المداخلة نقل أحداث هده المظاهرات من خلال مذكرات قادة الثورة .

الكلمات المفتاحية: المظاهرات-المدكرات-الثورة الجزائرية-قادة الثورة.

Summary: The liberation revolution is an important episode in the history of contemporary Algeria, and a true embodiment of the struggle of the Algerian people against French colonialism. Algerians took various forms in their struggle, such as peaceful resistance, which was embodied through popular demonstrations, which is one of the most important means adopted by the liberation revolution inside and outside the country to make the Algerian voice heard and confront the plans of the authorities.

The French colonialism imposed on the Algerians, where many demonstrations were organized during the Algerian liberation revolution denouncing the French occupation, and supporting the military operations launched by the National Liberation Army, relying on their success on the efforts of all segments of its people at home, abroad, cities, and countryside. The demonstrations of December 11, 1960 constituted a decisive turning point in the course of the Algerian revolution and its events, as the revolution moved from the mountains to the city squares, to confirm the unity of the Algerian people in their struggle Liberation, as it was a factor in informing the world public opinion of what was happening in Algeria. Many

newspapers and journals, whether local or foreign, including French, wrote about these demonstrations; however, we decided through this intervention to convey the events of these demonstrations through the memoirs of the leaders of the revolution..

Keywords: Demonstrations - Memoirs - Algerian Revolution - Leaders of the Revolution.

مقدمة:

شهد تاريخ الثورة كتابة عدة مذكرات لشخصيات سياسية وعسكرية شاركت في صناعة أحداثها، كما أنها كانت طرفا رئيسا أو ثانويا.حيث عبر أصحابها عن نشاطهم خلال الثورة . ومما لاشك فيه أن هناك اختلافا فيما بينهم من حيث طريقة عرض الأحداث وأسلوب الكتابة غير أنها تعتبر مصادر مهمة في عملية التدوين التاريخي، فقد تناولت هذه المذكرات شهادات حية عن الكفاح السياسي والعسكري من طرف جزائريين أو فرنسين خلال الثورة التحريرية منها مظاهرات 11ديسمبر 1960، وعادة ما تكون أكثر دقة وعلمية عندما يتم تدوينها ، رغم كونها تاريخ غير رسمي و ما يعاب عنها من ذاتية لارتباطها بشخص ويبقى استغلالها من اجتهاد الباحث عبر إخضاعها لمنهج علمي نقدي صارم.

ونحاول من خلال مداخلتنا التركيز على أحداث مظاهرات 11 ديسمبر 1960من خلال بعض مدكرات القادة.

الكلمات المفتاحية: المظاهرات-المدكرات-الثورة الجزائرية-قادة **لتصبح مذكرات شخصية.**

فهي تحتوي على معلومات ووثائق هامة لا توجد في غيرها من المصادر الثورة.

أولا- ظروف العامة التي سبقت مظاهرات 11 ديسمبر

خرج الشعب الجزائري في مظاهرات ديسمبر 1960، لأسباب شتى؛ مباشرة وأخرى غير مباشرة نذكر منها:

1- سياسة الجنرال ديغول (Degaulle)* وتعد من الأسباب الغير مباشرة حيث دمجت بين القمع والإصلاح ، مما أدى إلى تراكم الأزمات واحتقانها، والتي أسهمت مع عامل الزمن في إثارة حفيظة الفرد الجزائري، بسبب المشاريع التي قام بها منها مشروع قسنطينة في 3 أكتوبر 1958: هدف من خلاله إلى عزل الثورة وإجهاضها، وخلق قوة بورجوازية موالية لفرنسا، تضمن إقامة مشاريع اقتصادية سكنية، ومدارس، وتوفير 400 آلاف وظيفة للجزائريين، إلاّ أنّ الثورة قضت على هذا المشروع من خلال مقاومته؛ بمنع الجزائريين من المساهمة فيه، والسير في أهدافه، باعتباره مشروعاً لا يخدم المصلحة الوطنية للبلاد[1]

_ سلم الشجعان في 23 أكتوبر 1958 لاحتواء الثورة: والذي يقتضي استسلام الثوار، وذلك برفع الراية البيضاء في الداخل، أمّا في الخارج عليهم الاتصال بسفارة فرنسا في تونس والرّباط لتنظيم عملية الاستسلام، وهو ما رفضته الثورة.[2]

وقد أكد علي كافي من خلال مدكراته ان المظاهرات كانت بسبب قيام دوقول بجولة عبر الجزائر وانه كان عازما على القيام بمقابلات مع بعض الشخصيات المسلم المختارة والمعروفة من قسنطينة والمؤيدة لجبهة التحرير الوطني ،[4]

2_ مخطط شال العسكري سنة 1958: سمّي باسم الجنرال شال (Challe) *[5]، دخل هذا المخطط حيّز التنفيذ في 1959/02/24، يهدف إلى القيام بعمليات عسكرية واسعة، وتدمير الثورة في الجبال، وعزل الثورة عن محيطها المغاربي من خلال غلق الحدود الجزائرية بالأسلاك الشائكة المكهربة، مع تكثيف المحتشدات لعزل الثورة عن الشعب[6]

---

* ، مؤسس وأول رئيس لجمهورية فرنسا الخامسة في 1958_1962، وصل إلى سدة الحكم عبر انقلاب 13 ماي 1958، تميزت مرحلة حكمه بأكبر وأشد وأمرّ الخطط الهادفة للقضاء على الثورة الجزائرية. ينظر:

Achour Cheurfi, Dictionnaire de la révolution algérienne (1954_1962) , Casbah editions, Alger, p168_169.

[1] خالد بلعربي، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دار الألمعية، ط1، ، د.ب، 2010، ص129

[2] إبراهيم مياسي، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص202.

[4] علي كافي ،مدكرات . ، ص 191

*[5] ولد في 1905/09/05 ببانتي (فوكليز)، وتخرّج من مدرسة سان سير الحربية في سنة 1939 كطيار، شارك في العديد من الحروب، عُيّن من طرف الجنرال ديغول سنة 1958 قائداً أعلى للقوات الفرنسية في الجزائر، وقصد القضاء على الثورة أنشأ مخططا عسكريا عُرِف باسمه "مخطط شال". ينظر: Achour Cheurfi, Dictionnaire de la révolution algérienne (1954_1962), Op. cit, p100.

[6] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954_1962، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص179.

ويؤكد المجاهد لخضر بورقعة أنه تمّ التصدي لهذا المشروع بتغيير خططهم تماشيا مع المستجدات والظروف، من خلال إعادة تقسيم قوائمهم واستخدام أسلوب حرب العصابات، ونقل المعارك من الجبال إلى المدن، وهكذا اعترف شال نفسه بفشل مشروعه.[7] تحدث لخضر بورقعة بشيئ من التفصيل عن مظاهرات 11 ديسمبر في الفصل الثاني والدي عنونه ب قادة كبار عرفتهم أو من فجر مظاهرات 11 ديسمبر 1960م

حيث وضح ان مشروع شال هو مشروع جهنمي قام بعمليات مسح ثوبوغرافي مركزة هدفها ارهاق الثورة وخنق قواها وشل مناطق تواجد المجاهدين ومن بين هده العمليات عمليات جيمال وكوروا حيث كونو مجموعات صغيرة على شاكلة القوات العسكرية الجزائرية سريعة التنقل والانسحاب أطلق عليه تسمية "راس استكشافي ""كوموندوس قنص"[8] لكن يؤكد بورقعة رغم هدا الحصار الا ان جيش التحرير واصلو نصرهم على العدو رغم الصعوبات التي واجهها الجيش والمتمثلة في إشكالية الحصول على الدخيرة ،وغالبا ما كانو يحصلون عليها من القوات الفرنسية مما جعل هده الأخيرة تسهل خروج الدخيرة المفخخة،ووضح ان سبيلهم الوحيد لكشفها هو تكوين وحدات صغيرة خاصة بطريقة بدائية حيث يتم نزع الكبسولة أولا ثم تفرغ من محتواها ويكشف عما بما داخلها[9] ، كما وضح ان مخطط شال يعتبر من المخططات الجهنمية ضد الثورة وتسبب في خسائر فضيعة في الأرواح والمعدات وان هدا الأخير بدأ تنفيده في الولاية الخامسة في شهر فيفري 1959 وانهم كانو يجهلون عن أمر المخطط وكدلك عملية كورون لان القيادة بالخارج لم تعلمهم بأمره وانهم لم يتمكنو باكتشافه وانه في شهر مارس 1959 وضعت منطقة الونشريس التابعة للمنطقة الرابعة ضمن الخريطة العسكرية الفرنسية كمنطقة تابعة للغرب الجزائري وقد عمل هدا المخطط على مسح شامل ومركز استعملت فيه عشرات الالاف من الجنود والضباط[10]،والخبراء والاف الدبابات والمدرعات والسيارات والمدافع المحمولة ... تدعمها الطائرات والصواريخ وان هدا المسح امتد تحت اسم " كوروا " الهلال على طول مساحة الغرب الجزائري وصولا الى مواقع ولايتنا في الوسط وانه كان يقوم بدراسة طوبوغرافية شاملة للميدان ريثما تلحق بها حملة الإبادة الشاملة التي كان من

---

[7] لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص_ص43_44.

[8] -لخضر بورقعة ، .المصدر نفسه،...ص 25

[9] -لخضر بورقعة ، المصدر نفسه،ص 27

[10] لخضر بورقعة ،المصدر نفسه، ،ص 30

أهدافها القضاء على عنصر الحياة وتدمير الثورة من غرب البلاد الى شرقها ومن شمالها الى جنوبها ووضح انهم قامو بخطة وقائية لتفادي خسائر من خلال إعادة تقسيم قوات المنطقة والاعتماد على حرب العصابات بسب عدم التوازن بين القوتين فقد قسمت الوحدات الى أفواج والافواج الى مجموعات صغيرة حتى لا يتمكن العدو من مواجهة جيش التحرير ولا كشفها في عمليات المسح الشامل ، تكثيف العمليات المحدودة والهجومات المضادة والسريعة، نقل المعركة من الجبال الى المدن والمناطق الاهلة لفك الحصار على القرى والمداشر التي ظلت تتعرض لعمليات المسح ، حيث بين ان الولاية أصبحت تضم 6 مناطق بدل خمسة ونقلو فضاء المعركة من الجبال والقرى والمداشر الى المدن والتجمعات السكانية الكبيرة . ووضح ان هدا الأسلوب التكتيكي الدي اتبعه جيش التحرير افشل مخطط شال خاصة بسبب دعم الجماهير وطبعا معرفة الجنود بميدان المعركة [11]

3_ حق تقرير المصير: أمام الضغط الدولي ألزم الجنرال ديغول على اقتراح إجراءات ملموسة لحل القضية الجزائرية، التي أصبحت تُكلّف فرنسا أكثر فأكثر، فأعلن في 16 سبتمبر 1959 عن حق الجزائريين في تقرير مصيرهم، عن طريق تنظيم استفتاء يتضمن ثلاث اختيارات؛ إمّا الاستقلال والانفصال، وإمّا المشاركة مع فرنسا، وإمّا الاندماج مع فرنسا.[12] حيث ذكر علي كافي ان ديقول يعتزم التخلص نهائيا من الجزائر الفرنسية وقد اعطى تعليماته بأن تترك الحرية في هذه المظاهرات لصالح الجزائر جزائرية.[14]

اختلف المفهوم الديغولي ومفهوم الحكومة الجزائرية المؤقتة حول تقرير المصير، حسب رأي ديغول فستُمثَّل كل التيارات السياسية، وهذا يعني الرجوع إلى فكرة الطاولة المستديرة، وعدم الاعتراف بمبدأ جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للجزائريين، أمّا الحكومة الجزائرية المؤقتة بالنسبة لها أنه لابد من توفير شروط سياسية، وعسكرية قبل الوصول إلى تقرير المصير، يجب أن يتمّ وقف اطلاق النار والذي لا يتحقق إلا بالاتفاق المسبق حول هذه الشروط، وفي هذا دعوة منها إلى المفاوضات معها، والتي قد تمّت في مولان بين 23 و25 جوان 1960، والتي باءت بالفشل.

---

[11] لخضر بورقعة ،المصدر السابق،ص 31-33

[12] بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر: اتفاقيات إيفيان، تر: لحسن زغدود ومحل العين جبائي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص17.

[14] علي كافي ،مدكرات ،المصدر السابق، ص 191

وكانت هذه المراوغة تصادف انعقاد دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومناقشة القضية الجزائرية[15] ، فهي محاولة ترمي إلى كسب الرأي العام الدولي، واستغلاله في تقديم صورة غير حقيقية عن الثورة.[16]

_ مناورات ديغول لفصل الصحراء، وذلك بتقسيم الجزائر مع إعطاء كل قسم نظاماً مميزاً عن الآخر، مع الاحتفاظ بالصحراء لإحكام السيطرة على ثرواتها المكتشفة حديثاً[17]، وقد صرّح بذلك علانية في تصريحه حول تقرير المصير؛ حيث ذكر: «بأنّ فرنسا ستحتفظ بالصحراء وكل المنشآت النفطية، وستتخذ كل الإجراءات اللازمة مهما كان الأمر باستغلال، ونقل، وشحن النفط الصحراوي، الذي هو ثمار فرنسا ويهم كل دول الغرب... » وكان هذا النفط هو السبب في امتداد الحرب ثلاث سنوات أخرى[18]

وبهذا تميزت الظروف العامة التي سبقت مظاهرات 11ديسمبر1960 بتحقيق الثورة انتصارات على عدة أصعدة ، وبالتوتر داخل السلطة الاستعمارية بتنامي تيار فرنسي يميني ظهر في عدة تنظيمات وتشكيلات، معارضة لسياسة الجمهورية الخامسة وخطط ديغول الذي كان يرى بفكرة "الجزائر جزائرية"[19]..

ثانيا- الاسباب المباشرة لمظاهرات 11 ديسمبر 1960:

هو فكرة أو مشروع ديغول المتمثل في:

1_ الجزائر جزائرية: حيث انصرف فيه إلى العمل على حقل جديد، ومرحلة أخرى من سياسته الجزائرية تتمثل في خلق جزائر بدون جبهة التحرير الوطني، وقد بدأ العمل على ذلك ابتداء من شهر جويلية 1960.[21]

---

[15] بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص18

[16] محمد قنطاري، "مظاهرات ديسمبر 1960أ سبابها-وقائعها_ونتائجها"، مجلة المصادر، ع: 3، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر، 2000، ص31.

[17] جودي أتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل)_1956_1962، قصص حرب، ج2، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013، ص341.

[18] بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص18.

[19] عبد القادر جيلالي بلوفة، "فعالية المظاهرات الجزائرية خلال ثورة التحرير مظاهرات ديسمبر1960 نموذجا"، مجلة القرطاس، المرجع السابق، ص 313_314

[6] _ عبد القادر جيلالي بلوفة، "فعالية المظاهرات الجزائرية خلال ثورة التحرير مظاهرات ديسمبر1960 نموذجا"،مجلة القرطاس، المرجع السابق، ص 313_314.

[21] _ يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص445

ففي خطاب بتاريخ 4 نوفمبر 1960 أكّد الجنرال ديغول أنّ بلاده اختارت طريق "الجزائر جزائرية"، وممّا جاء في خطابه: «**لما كنت قد توليت الرئاسة الأولى في فرنسا، قد قررت باسمها اتباع الطريق الذي لا يؤدي إلى الجزائر التي تحكمها فرنسا، وإنما إلى الجزائر الجزائرية...**»[22].

وقد اعتمد ديغول في خلق الجزائر الجزائرية بدون جبهة التحرير الوطني على عدة عوامل أهمها: تعب السكان من الحرب وميلهم إلى مساندة أي حل سلمي مهما كان ضئيلا حسبما كان يعتقد، وطالب بوقف الأعمال الفدائية قبل الشروع في المفاوضات، وصرّح بعبارة "الجمهورية الجزائرية" لأول مرة حيث يقول: «**إنّ الجمهورية الجزائرية ستحدث في يوم من الأيام...**».[23]

كما أصرّ على عدم التفاوض مع جبهة التحرير؛ لأنّ الجزائر الجزائرية ستكون للجزائريين في الداخل وليس في الخارج، وذلك في محاولة إلى خلق قوة ثالثة تحت شعار خادع "الجزائر جزائرية"، يحكمها المستوطنون تكون من المسلمين الموالين لفرنسا، وذلك لعزل جبهة وجيش التحرير عن الشعب[24].وقد رأت الحكومة الجزائرية المؤقتة بأنّ شعار "الجزائر جزائرية" فيه مؤشر لنظام اتحادي يهدف إلى تفكيك الشعب الجزائري، بطريقة مصطنعة على أسس عرقية ودينيّة[25].

ولكي يوفر الجنرال ديغول النّجاح لمشروعه "الجزائر جزائرية" **زار الجزائر بنفسه يوم 9ديسمبر 1960؛ ليقوم بالدّعاية له**، ويشرحه للسكان شخصياً[26]، وتُعدّ هذه الزيارة الخامسة من نوعها؛ حيث قرّر القيام فيها بجولة تفقديّة جديدة تدوم ما بين خمسة إلى ستة أيام، وتشمل زيارة المدن التالية: عين تموشنت، تلمسان، الشلف(oréons ville)، تيزي وزو، بجاية، سكيكدة (philippe ville)، وبسكرة، وتهدف إلى معاينة حقيقة ما يجري في الجزائر من خلال الاتصال بالشخصيات المدنيّة والعسكريّة، ولتحضير الاستفتاء المقرر

---

[22] شارل ديغول، مذكرات الأمل :التجديد1958-1962، تر: سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، ط2، بيروت، 1968، ص102

[23] شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص103.

[24] محمد العربي ولد خليفة، الاحتلال الاستيطاني للجزائر، مطبعة ثالة، الجزائر، 2010، ص99.

[25] محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954_1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص491

[26] يحي بوعزيز، "ملامح عن ثورة أول نوفمبر الجزائرية وموقف ديغول اتجاهها لغاية مظاهرات11 ديسمبر1960"، مجلة الأصالة، المرجع السابق، ص37.

إجراؤه في 8جانفي 1961 حول تقرير المصير، فكانت هذه الزيارة سبباً في اندلاع مظاهرات المعمّرين[27].

ثالثا-انطلاق مظاهرات المعمرين

حيث أعلنت جبهة الجزائر الفرنسية (Front de l'Algérie français) عن القيام بإضراب عام بالتزامن مع وصول ديغول إلى الغرب الجزائري[28]، بإصدار منشور للمعمّرين يوم 8 ديسمبر 1960 دعت فيه إلى الإضراب، وممّا جاء فيه: «**يا فرنسيي الجزائر مسلمين وغير مسلمين، لقد حان الوقت لكي نؤكد تصميمنا الجبّار على أن نبقى فرنسيين، وآن الأوان لأن ننهض في وجه سياسة التخلي، ويجب أن نعبّر عن إرادتنا هذه بالإضراب العام الذي سوف نشنّه في وجه ديغول يوم 9 ديسمبر...**»[29].

وكان سبب هذا الإضراب والمظاهرات هو خوف المعمّرين على مستقبلهم المجهول، واستنكارا لسياسة التخلي التي بدأت بإعلان استفتاء تقرير المصير، وإحداث كيان جزائري، والذي ذكره ديغول رسميا في خطابه يوم 4 نوفمبر 1960[30] ، وحتى يشعروا ديغول بغضبهم ونقمتهم على سياسته، من أجل التراجع عن مشاريعه وخططه بعدما أحسوا أنّ مجرى الحوادث يسير ضدّهم ولغير مصالحهم.

وقد انطلقت مظاهرات المعمّرين بصفة رسميّة يوم 9 ديسمبر 1960 في أهم المدن الكبرى، مثل: الجزائر العاصمة، ووهران، وقسنطينة، وعين تموشنت، وتلمسان، وسكيكدة، والبليدة، وسيدي بلعباس، رفعوا فيها شعارات الجزائر فرنسيّة ورددوا فليسقط ديغول، وصاحبت هذه المظاهرات الصاخبة شن سلسلة من الإضرابات في مختلف القطاعات؛ الاقتصادية، والتجارية[32].

وبهذا انقسم الرأي العام لدى الجماهير الشعبيّة في الجزائر إلى ثلاثة مفاهيم؛ حيث كانت جبهة الجزائر الفرنسيّة تُنادي بالجزائر فرنسيّة، والجنرال ديغول بالجزائر جزائريّة،

---

[27] أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954_1962، المرجع السابق، ص68

[28] رمضان بورغدة، "مظاهرات المسلمين الجزائريين يوم 11 ديسمبر 1960 وتأثيرها على الثورة الجزائرية في ضوء وثائق الأرشيف الفرنسي، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، ع: 16، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، جانفي 2014، ص373.

[29] يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، دار البصائر، الجزائر، 2010، ص194

[30] Malek Abada, Algérie 1954_1962 Les Sentiers De La Liberté, édition Dahlab, Alger, 2009, p169.

.

[32] أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954_1962، المرجع السابق، ص69.

وهذا ما رفضه الشّعب الجزائري، وقال نعم للجزائر المسلمة، العبارة الوحيدة التي تعني الرفض التام للمستعمر الفرنسي.

غير أنّ هذا الانقسام لم يمنع الغلاة المستوطنين من أن يطوفوا على الجزائريين في دكاكينهم عندما شنوا الإضراب، لإرغامهم على المشاركة فيه بغلق متاجرهم بالقوة، وإشراكهم في المظاهرات التي نظموها، لكي يُعبِّروا عن إرادتهم في البقاء فرنسيين.[33]

وبرفض الجزائريين لأوامر الإضراب أصبحوا عرضة لعمليات انتقاميّة نفذها المستوطنون، الذين راحوا يطلقون الرصاص على الجزائريين، ويعتدون عليهم وعلى محلاتهم، وبذلك سقط العديد من الضحايا،.

رابعا - انطلاق مظاهرات الجزائريين في 11 ديسمبر

وهذا ما جعل الجزائريين يثورون على الوضع وأطلقوا العنان للغضب المتراكم في صدورهم طيلة 6 سنوات من الحرب والقمع، فانطلقوا في مظاهرات شعبيّة ضخمة وعارمة، كسر الشعب الجزائري من خلالها أسطورة الجزائر مسالمة[34]. و أكد علي كافي ان رد فعل المعمرين العنيف انصار الجزائر الفرنسية هو الدي اثار حفيظة الجزائريين الذين شجعهم الجيش الفرنسي في البداية وخاصة بمنطقة تيارت ومنه انتقل الى وهران أولا ثم العاصمة وقسنطينة وأخيرا عنابة[35].

أما لخضر بورقعة في مذكراته وضح ان هده المظاهرات تم التخطيط لها من قبل الجبهة حيث وضح انه تم إضافة منطقة سادسة للولاية الرابعة بعد عقد اجتماع في أكتوبر 1960 والتي احتوت العاصمة والساحل وان هدا الاجتماع عقد بضواحي بئر توتة وهدا للقيمة الاستراتيجية للمنطقة باعتبارها العمود الفقري للولاية الرابعة ومركز تجمع سكاني كبير لا سيما من الاروبيين وتشمل منطقة عاصمة البلاد المركز العسكري والسياسي والتجاري ووضح ان الاجتماع كان في احدى المزارع التي يملكها اروبي وان الاجتماع حظره هو وبوسماحة محمد المعروف بمحمد البرواقية الذي عين على رأس منطقة العاصمة والساحل والمرحوم روشاي بوعلام المشهور باسم سي الزوبير وقد تم تعينه نائبا لي بوسماحة وكذلك المرحوم سي جعفر واحمد البلي ..الخ وان هدا الروبي اهدى سي زوبير 'ترانزيستور ' مدياع غير ان هدا الأخير اهداه لي قبل رحيله ثائلا "أنا في طريقي الان كما

---

[33] يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص194

[34] عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، تر: الحاج مسعود مسعود، ج3،دار هومة، الجزائر، 2013، ص_ص371_372.

[35] علي كافي ،مدكرات ، المصدر السابق .، ص 191

اتفقنا الى العاصمة وارجوا ان لا يؤلمك فراقي فقد نلتقي واهديك هدا المدياع وستسمع منه يادن الله الى صوت الجزائر نديعه من الجزائر لا من خارجها .."

ويشير انه فعلا سمع صوت الشعب الجزائري وهو يصرخ ساخطا على العدو في مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ،وقد وضح ان هده المظاهرات قلبت جميع الموازين وفضحت الساسة الفرنسية ومن ورائها الحلف الأطلسي واكد الجزائري انه لا يقبل بما دون الحرية والاستقلال وانه رغم انتصار الجماهير في تلك الانتفاضة فقد فقدت الثورة مئات الشهداء كما اسر قائد نلك الانتفاضة ومخططها بوسماحة الذي جرح والقي عليه القبض من قبل قوات العدو في منطقة بني موسى وقد تم تهريبه بعد ذلك من قبل جيش التحرير وان تولى نائبه سي الزبير القيادة الذي لم تسعفه الحياة طويلا فسقط شهيدا وبني له تمثال في ساحة بلكور [36] ،كما وضح ان مظاهرات 11 ديسمبر 1960 كانت بفضل ضباط جيش التحرير وازرهم الجماهير رافضة هيمنة العدو وانها لم تكن عفوية فالقبض على بوسماحة والحكم عليه بالإعدام من قبل قوات العدو واستشهاد سي زوبير وعدد من ضباطنا وجنودنا من بينهم خير الدين الذي كان برتبة نقيب في جيش التحرير والسعيد بوراوي والضابط عبد الرحمان المدعو الوناس بحي باب الوادي وخالد وسي رضا في البليدة وسي توفيق في برار.....وغيرهم ووضح ان هده القائمة المقتضبة لا تترك مجالا للشك في ان المخطط والمدير والمنفذ مع جماهيرنا هي الثورة المسلحة التي كانت واعية بما تجنيه تلك الانتفاضة على الصعيد الداخلي والخارجي وانها لم كن مجرد مغامرة دفعت فيها الجماهير للانتحار كما يحلوا للبعض ان يزعموا [37].

كما صادفت المظاهرات انعقاد الجلسة 15 للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، والتي كانت القضية الجزائرية في جدول أعمالها، كما أنّها كانت فرصة للمطالبة بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطني وبالاستقلال[38].نتيجة للظروف التي كان يعيشها الجزائريين في ظل السياسة الاستعمارية الفرنسية، التي تراهن منذ 1958 على الإصلاحات لإعادة الأمور إلى نصابها، والتي لم تزد إلا في تأزّم الأوضاع، خرج الشعب الجزائري إلى الشوارع للتعبير عن آلامه المتراكمة، وسُخطه على الأوضاع السائدة في مظاهرات 11 ديسمبر 1960.

---

[36]لخضر بورقعة ، مذكرات الرائد سي لخضر برقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تحرير الصادق بخوش، دار الامة ، ط 2، 2000 الجزائر ص-ص 34-35

[37] لخضر بورقعة ،المرجع نفسه، ص 36

[38] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص449

1- سير أحداث المظاهرات

خرج الشعب الجزائري في شهر ديسمبر 1960 في مظاهرات عارمة شملت معظم المدن الجزائرية، رداء على مناورات ديغول والمستوطنين المتشبثين بفكرتهم الجزائر فرنسية (Algérie Français)، وعلى مظاهراتهم المعادية لجبهة التحرير، وللجزائريين في 9 ديسمبر، وجرائمهم التي خلّفت عشرات القتلى عشيّة زيارة ديغول للجزائر (13/9 ديسمبر) [39]، خرج الجزائريون في مظاهرات شملت معظم مدن الجزائر الكبرى الجزائر العاصمة، وهران،بلعباس،الأصنام، وشرشال، وتيبازة، والبليدة، وبجاية، وقسنطينة، وعنابة، واستمرت من يوم 10 إلى 16 ديسمبر 1960، بلغت ذروتها يوم 11 ديسمبر[40].

بالرغم أنّ المظاهرات لم تقررها جبهة التحرير الوطني لكنها أشرفت عليها، وتبنتها منذ الساعات الأولى، وقد ألقت الولاية الرابعة على عاتقها مسؤولية انطلاقة هذه المظاهرات الشعبية، العارمة ونقلها إلى مدن جزائرية أخرى.[41]

انتظمت أولى المظاهرات الوطنية يوم 10 ديسمبر في أحياء الجزائر العاصمة، وكانت الانطلاقة من حي بلكور (بلوزداد حاليا)، حيث تجمع عدد كبير من المتظاهرين، رجالاً، ونساء، وأطفالاً، وشيوخاً، حاملين الأعلام الوطنية، هاتفين بشعارات (تحيا الجزائر، تحيا الجبهة، عباس إلى الحكم، الجزائر مسلمة، الاستقلال)، رغم سلميتهم إلا أنهم تعرضوا إلى قمع شديد، ما أدى إلى سقـــوط شهداء، وجرحى[42].

ذلك لم يمنع شرارة انتفاضة بلكور من الامتداد إلى عدة أحياء أخرى من العاصمة، فشملت كل من صالا مبي، وباب الوادي، والقصبة، اتسمت هي الأخرى بالعنف، والشدة، واستعمال القوة؛ حيث تعرضت لقمع القوات الفرنسية لها، وثمّ محاصرة أحياء الجزائريين، وإطلاق النار عليهم في محاولة لمنع زحفهم إلى الأحياء الأوروبية[43].

وفي يوم 11 ديسمبر استُؤنفت المظاهرات لكنها كانت أكثر شمولية، وأكبر وقعاً وتأثيرا؛ حيث شهدت الجزائر العاصمة موجة من الاحتجاجات، والمظاهرات منطلقة من عدة أحياء شعبية، في مواكب منظمة ومنضبطة رفع فيها المتظاهرون العلم الوطني، مرددين (تحيا

---

[39] بشير بلاح، تاريخ الجزائر في القرنين 1800_2000، ج2، دار قرطبة، ط1، الجزائر، 2016، ص537.

[40] _ يحي بوعزيز، "ملامح عن ثورة أول نوفمبر الجزائرية ومواقف ديغول اتجاهها لغاية مظاهرات11ديسمبر1960"،مجلة الأصالة

[41] بوعزة بوضرساية، "مظاهرات 11 ديسمبر1960 ذكرى وعبرة"، مجلة الثقافة، ع: 106/105، الجزائر، جانفي-فيفري1995، ص24

[42] زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954_1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص79.

[43] _ يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص196

الجزائر، الجزائر مستقلة) كما حملت لافتات كتب عليها شعارات تُمجّد جبهة وجيش التحرير، و تؤكد وحدة الشعب[44]، ووحدة التراب الوطني، منادين أيضا بالجزائر مسلمة، مفاوضات عباس_ديغول، ممّا أدى إلى وقوع صدامات بين الأوروبيين والجزائريين؛ فبعد أن كانت المظاهرات سلمية أصبحت دموية، استعمل فيها الجزائريون الهراوات والقضبان الحديدية، وسلاسل الدراجات، رداً على رصاص العسكر الفرنسي[45].

وبهذا فإنّ يوم الحادي عشر من ديسمبر كان يوما عسيرا، لأنه وقع فيه صدام لم يشهد له مثيل بين المواكب الجزائرية المتظاهرة والمواكب الأوروبية عبر كل الأحياء، واحتدم الصراع بين قوة لا تملك من وسائل القتال إلا الإيمان بشرعية مطالبها، وقوة تحميها الشرطة والجيش[46]، فقد راح العسكر الفرنسي يطلق الرصاص بوحشية على الجماهير الشعبية المحتشدة السلمية، مرتكبين بذلك مجازر ضد الأهالي، فملأت الشوارع والأزقة بالدماء، والضحايا [47] رغم أنّ رد الفعل الفرنسي ضد هذه المظاهرة كان وحشياً، ودموياً فقد استمرت المظاهرات في كل الأحياء والمدن[48]، كما استمر الشبان بعقد ندوات صحفية مع الصحفيين الأجانب يعبّرون فيها بكل وضوح عن نظرياتهم في الاستقلال، وتصفية الاستعمار، اما عن النساء والشيوخ فعملوا على زيادة الحماس لدى الشباب المتظاهرين[49].

في حين أن الحكومة المؤقتة باركت المظاهرات، واعتبرتها انتصارا حقيقيا جاء في وقت مناسب، لأنها كانت تعاني من صراعات داخلية وعجز عن تقديم المساعدات الضرورية للثوار المرابطين بالجبال[50] ،وقد استمرت وتوالت المظاهرات في كل من وهران، قسنطينة، سكيكدة، بجاية، سطيف، معسكر، بلعباس، وغيرها من المدن بنفس الإرادة والإقدام، لتتوقف يوم 16 ديسمبر بعد أن طلبت الحكومة بإنهائها.[51]،اما في قسنطينة وحسب مدكرات علي كافي فقد انطلقت المظاهرات مطلع يوم 14 ديسمبر 1960 قررت الجماهير

---

[44] سهام صالحي، "11 ديسمبر 1960 المنعطف"، مجلة الجيش، ع: 533، مؤسسة المنشورات العسكرية ، الجزائر، ديسمبر 2007 ، ص54

[45] Gilbert Meymir, Histoire interieure du FLN 1954_1962, Op.cit, p 456

[46] عثمان مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، ص_ص600_601.

[47] يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص195

[48] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار النعمان، الجزائر، 2004، ص320

[49] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1960، دار هومة، الجزائر، 2010، ص680

[50] رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية (1958_1962)، منشورات بونة، ط1، عنابة_الجزائر، 2012، ص390

[51] سعيدي مزيان، قضايا ودراسات تاريخية، مطبعة النجاح، الجزائر، 2013، ص192

بقسنطينة تلقائيا التضامن مع اخوانها في وهران والجزائر العاصمة ولكن لم يسجل أي استفزاز في مدينة قسنطينة من طرف القوات الفرنسية رغم تواصلها ما يزيد عن الأسبوع بتلاحم الكل أبناء قسنطينة من رجال ونساء للغناء والرقص والهتافات لدرجة الانهيار وببأن العلم الوطني علق في كل مكان وان في كثير من الأحيان قام الشباب باختراق الحواجز لنشر المظاهرات عبر كامل المدينة [52] وقد أصبح النصر يلوح في الأفق حسب علي كافي،كما ان عناصر من المجاهدين تسربت الى داخل صفوف المتظاهرين مما جعل الشرطة تشن عمليات تفتيش واسعة النطاق وتحاصر حي بأكمله وتفتشه دار دار حسب تعبيره.وتقوم باعتقال البعض خاصة المشبوهين [53] ،جاء ذلك في نداء لفرحات عباس وجهه إلى الشعب الجزائري إذ يقول: «...إنّ المعركة التي خضتموها قد كان لها أبلغ الصدى، وأعمقه وقد سجلها العالم كلّه، باعتبارها انتصاراً ساطعاً لكفاحنا التحريري الوطني، وإنّ معركة المظاهرات هذه يجب أن تنتهي الآن، وإنّها ليست هي المعركة الأخيرة، وإنّ هناك امتحانات أخرى تنتظرنا...»[54].

وبهذا توقفت المظاهرات التي أثبتت للعدو أنّ يد الثورة يتعدّى الجبال إلى المدن، وأنّ الشّعب يسير وراء قوة كبيرة هي جيش وجبهة التحرير[55].

2- حصيلة الاغتيالات خلال المظاهرات

عملت المصادر الفرنسية في تقاريرها الرسمية على التقليل من أهمية القمع؛ حيث تشير إلى 123 قتيلا، وأكثر من 600 جريح، بالإضافة إلى ألف من المعتقلين، وهي أرقام أقل من الواقع، إنّ إطلاق النار المتواصل بالمدافع الرشاشة، ومذابح النساء، والأطفال تُشكّل حصيلة مأساوية[56] ،أما الحكومة المؤقتة فتقدّر حصيلة القمع **بأكثر من ألف قتيل** من الجنسين، ومن مختلف الأعمار، فضلا عن أضعاف ذلك من الجرحى والمعتقلين.[57].

خامسا - صدى مظاهرات 11 ديسمبر1960 :

---

[52] علي كافي ،مدكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962،.دار القصبة للنشر ،1999، ص 191

[53] علي كافي ،المصدر السابق ص 192

[54] جريدة المجاهد، "نداء الرئيس فرحات عباس إلى الشعب الجزائري امتحانات أخرى تنتظرنا"، ع: 85، 19 ديسمبر 1960، ص30.

[55] لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، المصدر السابق، ص_ص49_50.

[56] Malek Abada, Algérie 1954_1962 Les sentiers de la liberté, Op. cit, p170

[57] محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954_1962)، المرجع السابق، ص493

أعطت مظاهرات 11 ديسمبر نفسا جديدا للثورة المسلحة في الجبال ، كما أعطت دفعا قويا للقضية الجزائرية من خلال ما حققته من نتائج على الصعيدين الداخلي والخارجي.

1- على الصعيد الداخلي

أ_ أكدت على وحدة الشّعب الجزائري، والتفافه حول قيادته الوحيدة والشرعيّة جبهة التحرير الوطني، وحكومتها المؤقتة برئاسة فرحات عباس[58]، وبذلك أفشلت مناورة الجزائر جزائرية بعزل جبهة التحرير وتعويضها بالعملاء[59]، وانتهى أمل إيجاد قوة ثالثة مما أعطى دفعاً حقيقياً لمسار تسوية القضية الجزائرية كما تريدها الحكومة المؤقتة، وليس كما كانت ضمن استراتيجية ديغول[60]..

ب_ أعطت نفساً جديدا للثورة؛ حيث خففت ضغط القوات الفرنسية على مراكز جيش التحرير الوطني في الجبال،فكانت فرصة لهم لإعادة تنظيم وحداتهم بعد تشتتها.[61]

ج_ أظهرت المظاهرات روح الكفاح والقدرات النضالية، لدى الجماهير رغم الإرهاب البوليسي، والعسكري حيث وضح علي كافي من خلال مدكراته ان لهده المظاهرات تأثيرات حسنة على الشعب لانها أكسبته الشجاعة لقول الحقيقة في سبيل التحرر وتظهر من خلال مقاطعته لاستفتاء 8جانفي خاصة وان المنظمة أعطت تعليمات باستعمال العنف ادا ما استفزت من قبل العدو ،كما انه بعد الزوال رفع العلم الوطني من قبل الشباب وجابو الشارع الرئيسي دون خوف او تردد.[62]

د_ أكدت على فشل كل المخططات، والمشاريع الاقتصادية، والاجتماعية، والعسكرية التي جاء بها ديغول، واقتناعه أنّ الشّعب الجزائري مصمّم على الاستقلال[63].

و_ تأكّد الفرنسيين المقيمين بالجزائر أنّ نهايتهم المحتومة قد قرُبت إذ يقول أحد الفرنسيين لجريدة لو موند (Le monde): «والآن لم يبق لنا إلاّ أن نحاول المحافظة على

---

[58] أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954_1962، المرجع السابق، ص69

[59] محمد العربي ولد خليفة، الاحتلال الاستيطاني للجزائر، المرجع السابق، ص102

[60] سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960_1962، دار الحكمة الجزائر، 2010، ص194.

[61] رمضان بورغدة، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، ع: 16، المرجع السابق، ص386

[62] علي كافي ،مدكرات الرئيس علي كافي من المناضل اتلسياسي الى القائد العسكري 1946-1962،.دار القصبة للنشر ،1999، ص 192

[63] رابح عدالة، تاريخ الجزائر تضحيات وانتصارات من 1671_1962، المرجع السابق، ص285

الأمن ريثما نحزم أمتعتنا ونركب الباخرة»، وقال ضابط في الجيش: «لقد دقّت ساعة الحقيقة إنّ الدمّل قد فقع، لقد فقع بعد أن نضج طيلة ست سنوات».[64]

2- على الصّعيد الخارجي

أ_ كان لها دور كبير في تحريك القضية الجزائرية على المستوى الدولي من النّاحية الدبلوماسيّة؛ حيث تمّ تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة في 20 ديسمبر 1960 ضمن الدورة ال15 للجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي تُوجت بالعديد من التوصيات منها: الاعتراف بحق الشّعب في تقرير المصير والاستقلال مع إعطائه الضمانات اللاّزمة[65].

ب_ حظيت المظاهرات بتغطية إعلامية واسعة سواء من قِبل الصحافة الفرنسية المرافقة لزيارة الجنرال "ديغول"، أو الصحافة الأمريكية، والبريطانية، والتي نشرت العديد من المقالات التي تحدثت فيها عن وقائع المظاهرات الشعبية، أو عن الصراع الفرنسي الجزائري[66]، وبذلك عرف وأيقن الرأي العام العالمي أنّ ما يجري في الجزائر هو انتفاضة شعبية لشعب يقف إلى جانب ثورته تحت لواء جبهة التحرير الوطني وبذلك كسبت ود العديد من الدول[67].

ج_ شكلت مكسباً آخر للثورة من خلال حصولها على دعم واسع وتأييد جل عواصم دول العالم لها، حيث نجد العديد من الشعوب الشقيقة، والصديقة، والمنظمات الجماهيرية نظمت مسيرات، ومظاهرات، وأقامت تجمعات وندوات للتعبير عن تضامنها، وتأييدها للشعب الجزائري في كفاحه، وحقه في الحرية والاستقلال، مستنكرين بذلك جرائم الحرب الفرنسية بالجزائر[68].

لقد تلقت الحكومة المؤقتة الجزائرية العديد من برقيات التضامن من خلال تلقيها

برقيات دعم من معظم سفراء الدول العربية المعتمدون في تونس يوم 15 ديسمبر 1960، معبرين عن تضامنهم الكامل شعبا وحكومة مع الشعب الجزائري، مُستنكرين مجازر المعمرين الفرنسيين.؛ كما قام الملك المغربي محمّد الخامس ببعث برقية تعزية إلى

---

[64] جريدة المجاهد، "المفاجأة"، ع: 85، 12 ديسمبر 1960، ص2

[65] سهام صالحي، "مظاهرات 11 ديسمبر1960 المنعطف"، مجلة الجيش، ، المرجع السابق، ص55

[66] أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائري 1954_1962، المرجع السابق، ص70

[67] محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، المرجع السابق، ص76

[68] محمد قنطاري، "مظاهرات ديسمبر1960 أسبابها-وقائعها-ونتائجها"، مجلة المصادر، المرجع السابق، ص48

الحكومة المؤقتة يستنكر فيها الأحداث الدموية التي جرت في الجزائر، ويُجدّد دعمه للقضية الجزائرية[69].

و كذلك الرئيس المصري جمال عبد الناصر بعث هو الاخر ببرقية يستنكر فيها جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ويساند فيها هو وشعبه الحكومة المؤقتة و الشعب الجزائري لانتزاع استقلاله.[70]

ونفس الشيء لأغلبية دول الوطن العربي كطرابلس، وبنغازي، بيروت، بغداد، عمان، سوريا؛ حيث انعقدت فيها الاجتماعات الشعبية، وسارت المظاهرات وبعثت برقيات تُعبّر عن تضامنهم مع الجزائر، واستنكارهم الحوادث الدامية التي عاشتها الجزائر بشدة.

مساندة الدول الغربية للمظاهرات:

ففي يوغسلافيا أدان الماريشال تيتو(Tito) الأعمال الإجرامية لفرنسا بالجزائر، كما عبرت الصين عبر بيان لها عن غضبها من فظاعة الجرائم المرتكبة، من طرف المستوطنين الفرنسيين في الجزائر العاصمة، وفي مدن الجزائر الأخرى ضد شعب مدني أعزل.[71]

كما عبّر الرئيس الهندي نهرو (Nihro) من خلال ندوة صحفية عن تضامنه، وتأييده لكفاح الشعب الجزائري، وكذلك الاتحاد السوفياتي الذي أعلن في وكالة "ناس" في بيان لها أنّ الجرائم الوحشية المرتكبة ضد الشعب الجزائري تعد أكبر دليل على قرب نهاية الاستعمار الفرنسي في الجزائر[72]، وكان رد الفعل هذا قد جاء من دول وتنظيمات نقابية كثيرة من العالم.

خاتمة:

و اخر ما يمكننا قوله إن ما حققته مظاهرات ديسمبر1960 جعلها أيام خالدة في تاريخ الشعب الجزائري، فقد كانت عاملا إيجابيا ساهم في دعم الثورة التحريرية، ودافعا لتحريك القضية الجزائرية في المحافل الدولية خاصة في منبر الأمم المتحدة، وكسب المزيد من تعاطف وتضامن الرأي العام الدولي، والسير خطوات نحو تحقيق أمال الجزائريين في الحصول على الحرية والاستقلال.فقد أورد بورقعة في مدكراته "...**كما ان هذه الحوادث**

---

[69] محمد فريحة، ديسمبر 1960 في وهران: خمسة أيام لا تنسى من تاريخ شعب في فجر الحرية، دار القدس العربي، وهران، 2013، ص312.

[70] محمد فريحة، ديسمبر 1960 في وهران: خمسة أيام لا تنسى من تاريخ شعب في فجر الحرية، دار القدس العربي، وهران، 2013، ص313

[71] _ Malek Abada, Algérie 1954_1962 Les sentiers de la liberté, Op. cit, p171

[72] _ سهام صالحي، "مظاهرات11ديسمبر 1960 المنعطف"، مجلة الجيش، المرجع السابق، ص55.

اثبت ان الثورة تتعدى الجبال الى المدن وتحرك الجماهير وفق ما تشاء وهي رسالة بالغة البيان موجهة الى القيادة الفرنسية وعلى راسها ديقول المتغطرس والراي العام الدولي الرسمي والشعبي وان الشعب مصمم على استرجاع سيادته مهما كان الثمن وظروف التصدي...".[73]

[73] لخضر بورقعة ، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تحرير الصادق بخوش، دار الامة ، ط 2، 2000 الجزائر ،ص 36